ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا

المؤتمر الدولي

الإسلام في إفريقيا

26-27 نوفمبر 2006

6-7 ذو القعدة 1427 هـ

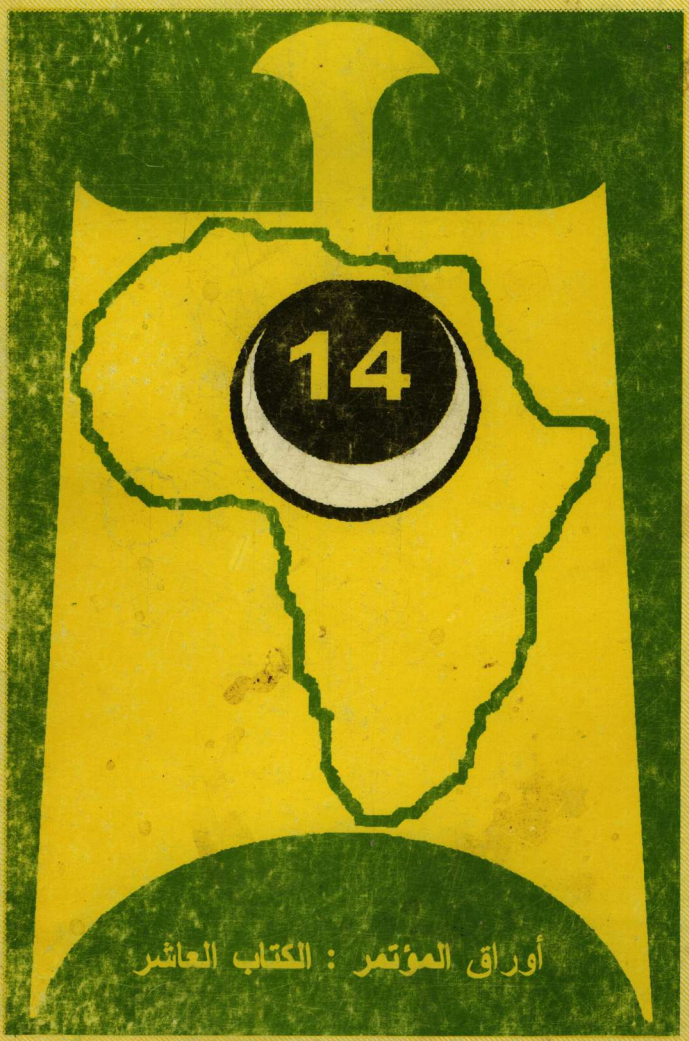

جامعة إفريقيا العالمية

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا

وزارة الارشاد والاوقاف

ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا

المؤتمر الدولي

الإسلام في إفريقيا

26-27 نوفمبر 2006

6-7 ذو القعدة 1427 هـ

جامعة إفريقيا العالمية

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا

وزارة الإرشاد والأوقاف

أوضاع المسلمين في أفريقيا الشرقية
(أثيوبيا ـ إريتريا ـ الصومال وجيبوتي)
خلال العقدين الآخرين

د. عطا محمد أحمد كنتول

أطلق علي هذا الإقليم الذي يضم إثيوبيا وإريتريا والصومال وجيبوتي مصطلح شمال شرق أفريقيا وأحيانا القرن الأفريقي، وذلك أن هذه الدول تشكل المنطقة الأكثر تداخلاً والأعنف مخاضاً. ويعد هذا الإقليم الموضع الساخن (the hot point) للثورة في أفريقيا، ويتمتع هذا الإقليم بموقع إستراتيجي غاية في الأهمية حيث يمثل همزة وصل بين عالم المحيط الهندي وقلب أفريقيا، كما يتمتع بجبهة بحرية عريضة مكنته من أن يشكل موقعاً حاكماً في التجارة والأمن الإقليمي والدولي، مما جعله موضعاً للافتراس من سائر الأنظمة الغربية لتحقيق مكاسبها الاقتصادية والعسكرية.

يشكل سكان إثيوبيا غالبية سكان هذا الإقليم حيث تتجاوز أعدادهم الـ 84% من جملة سكان هذا الإقليم علاوة علي تداخلهم القبلي الواسع مع سائر دول القرن الأفريقي مما جعل للتطورات التي تشهدها إثيوبيا انعكاسا علي مجمل الأوضاع في دول ذلك الإقليم.[1]

وقد توغل الإسلام في هذا الإقليم منذ حياة النبي (صلي الله علية وسلم)، وأتسع انتشاره فأخذ مظهراً واضحاً منذ القرن الثالث عشر الميلادي بظهور عدد من الممالك الإسلامية التي كانت أعرقها مملكة شوا الإسلامية التي أسستها أسرة عربية ترجع إلى قبيلة مخزوم. كما برز عدد من المراكز

---

[1]. الأستاذ المشارك ـ كلية التربية جامعة أمدرمان الإسلامية.

الإسلامية في زيلع ومقديشو ومصوع في إريتريا وجما في غرب إثيوبيا وبالي في جنوب إثيوبيا وأصبح المسلمون يشكلون غالبية سكان هذا الإقليم حيث تجاوزت أعدادهم الـ 60% من سكانه . ورغم الوجود الإسلامي المعتبر في ذلك الإقليم إلا أن الحراك الإسلامي ظل خافتاً وضئيلاً في إثيوبيا ومنهكاً في الصومال رغم وضوح المظهر الإسلامي وكثافة المؤسسات الإسلامية في الصومال التي تتجاوز أعدادها في مقديشو وحدها الـ خمسمائة مؤسسة إسلامية. [2]. يمكن القول بأن العقل المركزي المحرك للأحداث في هذا الإقليم ينطق من مركزين يتمحور أولهما حول أديس أبابا ويتمحور ثانيهما حول مقديشو إلا أنه منهمك عبر إغراقه في النزاعات القبلية.

يسعي هذا البحث إلى إبراز وضع المسلمين في إقليم أفريقيا الشرقية (أثيوبيا– إريتريا – الصومال – جيبوتي) خلال العقدين الآخرين، والتعرف علي حجم انتشار المسلمين في هذا الإقليم ودرجة تماسكهم الداخلي وعلاقتهم البينية وأبنيتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية. وعلاوة علي التعرف علي قدراتهم ومهددات وجودهم وتوقعات مستقبلهم.

تتمثل مصادر هذه الدارسة في الإصدارات الحديثة وشبكة المعلومات الدولية وأوراق المؤتمرات العلمية بجانب الإستبانه التي تم تصميمها لطرحها علي أبناء دول إثيوبيا، الصومال ، إريتريا وجيبوتي للتحقق من بعض الجوانب المتعلقة بأوضاع المسلمين خلال تلك الفترة. علاوة علي المقابلات الشخصية للوقوف علي أوجه التطورات خلال العقدين الآخرين.

والله من وراء القصد

أوضاع المسلمين الدينية في أفريقيا الشرقية:ـ

1- وضع المسلمين الديني في أثيوبيا:

يشكل المسلمون في أثيوبيا أكثر من 56% من مجموع سكانه أي حوالي 36 مليون نسمة من أصل ما يزيد عن سبع وستين مليون نسمة سكان إثيوبيا. وأكثر مسلمي أثيوبيا سنه شافعية وقلة منهم أحناف ومالكية، وهنالك قلة من الزيود والإسماعيلية، وينخرط معظم مسلمي أثيوبيا في الطرق الصوفية.[1] .

تعد أثيوبيا ضمن الأحد عشرة دولة الأكثر قومية مسلمة في العالم، إذ أن أعداد المسلمين في أثيوبيا أكثر من مسلمي المملكة العربية السعودية والسودان والعراق وأفغانستان. ورغم والوجود المعتبر للمسلمين في أثيوبيا نجد أن المؤرخين الأثيوبيين والأجانب يميلون للنظر لأثيوبيا كدولة مسيحية، ولو أنهم امنعوا النظر في الإسلام في أثيوبيا سيرون بأنه يمثل تمدد جغرافي كبير ولعل تلك النظرة مردها ألي أن إثيوبيا تتألف من كلته مسيحية مسيطرة بقوه الذين يعيشون في الهضاب واستأثروا بالحكم والسلطات في معظم الفترات في أثيوبيا. كما أن المجموعات المسلمة كانت منها مجموعات مبعثرة رعوية ساكنة المناطق المنخفضة. وحتى المرتفعات التي تسيطر عليها المجموعات المسيحية بها أقليات مسلمة بين مجموعتي الأمهرا والتقراى اللتين تناوبتا علي الحكم في أثيوبيا، وكانت تلك الأقلية المسلمة في المرتفعات لغتها القومية أما تقرينيه أو أمهرية [2] ويري جون جوثير (John Guother) أن الفكرة بأن الحبشه دولة مسيحية في حاجة إلى تصحيح[3].

ينتشر المسلمون في أثيوبيا في معظم الأقاليم الجغرافية وبين معظم المجوعات العرفية كما شاركوا في الحياة القومية، ويتمركزون بدرجة كبيرة في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية والغربية الشمالية ويتكونون من

الجماعات الأثنية التالية: الأورومو والصوماليون، والعفر والساهو والجوارح والسيدامو والأموك والفارا والبرت ومجموعات من الأمهرا والتقراى. حيث أن الأورومو الذين يقاربون نصف سكان أثيوبيا غالبيتهم مسلمين إذ يقارب الـ 80% مسلمين كما أصبحت أعداد المسلمين بين الأمهرا والتقراى تتجاوز الـ 15% أي ما يقارب الثلاثة ملايين ويشكل المسلمون في العاصمة أديس أبابا أكثر من الثلث فيها الناظر إلى أعداد المصلين الذين يرتادون المساجد يوم الجمعة في أديس أبابا يعتقد أن جميع سكانها مسلمين، ويوضح **الجدول التالي توزيع المسلمين عبر المجموعات الاثنية في إثيوبيا.**

الجماعات الأثنية	النسبه المئوية من عدد السكان	نسبه المسلمين	نسبة المسيحيين	أخري
الأورومو	40- 50%	80%	10%	10%
الأمهرا والتقراي	32%	15%	35- 50%	
السيدامو	9%			
السانكيلا	6%			
الصومالي	6%	100%		
العفر	4%	100%		
الجوارح	1%			
جماعات أثنية أصغر	1%			

الراجح أن المسلمين الإثيوبيين يميلون لتعين شخصيتهم بروابطهم العرقية أكثر من الدينية. وبعد مسلمي أثيوبيا أكثر المجموعات غير المحظوظه بين أمه العالم الإسلامي، وأن تاريخهم المنسي يحتاج إلى تجميع. ويتداخل المسلمون مع المسيحيين في معظم مناطق أثيوبيا، كما أن علاقتهم مع المسيحيين ودية، وأن قوتهم المركزية ضعيفة علي حد تعبير ديفيد شن (David shinn)Ethiopian Muslim have not been receptive:

to Islamic radicalism and they lack centralized power[5].

أما عن وضع المسلمين الأثيوبيين فيمكن القول بأنهم تمتعوا في الوقت الحالي بوضع أفضل من العصور السابقة حيث أعطوا حرية دينية، كما أن الدستور الصادر في أثيوبيا عام 1994م أكد علي ضرورة فصل الدين عن الدولة في المادة الحادية عشر، ونصت الفقرة التالية من المادة علي أن لا يكون هنالك دين للدولة، كنا أشارت الفقرة الثالثة من المادة بأن لا تتدخل الدولة في الشئون الدينية ولا يتدخل الدين في شئون الدولة، ويعتبر ذلك أمرا حسناً في وضع اعتبار للمجموعة المسلمة في إثيوبيا وتصحيحاً للأوضاع السابقة التي كانت تعتبر المسيحية الدين الرسمي للدولة فقد قللت من نفوذ الكنيسة وأتاحت المجال لحرية العبادة للمسلمين والمسيحيين علي السواء[6].

خريطة توضح انتشار الأديان في أفريقيا الشرقية (أثيوبيا – اريتريا – الصومال– جيبوتى)

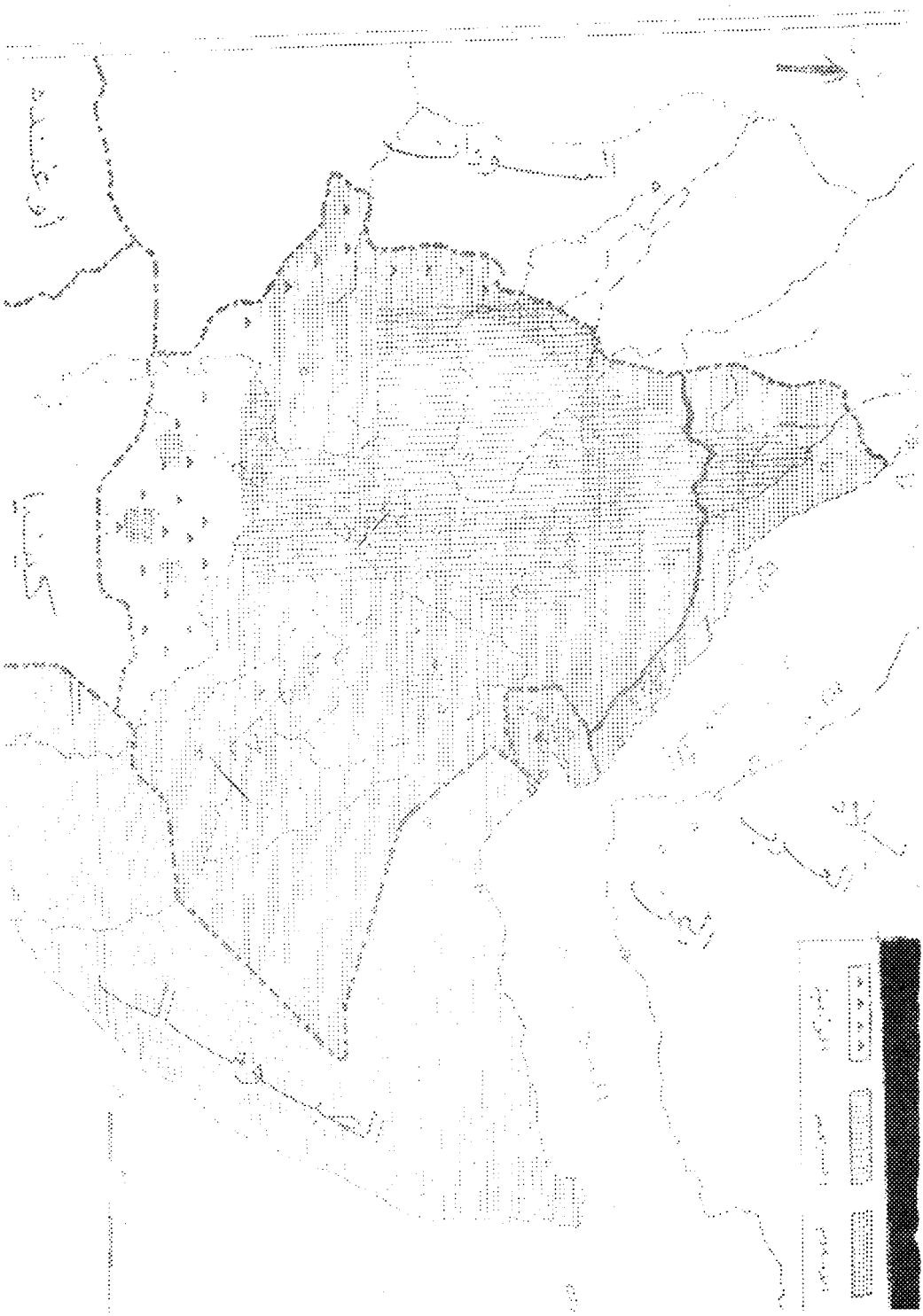

وضع المسلمين الديني في اريتريا:

يعد المسلمين في اريتريا أوسع انتشاراً من سائر أصحاب المعتقدات الأخرى . وتتجاوز نسبة المسلمين الـ 60% من جملة السكان أي حوالي مليوني ونصف من جملة أربعة مليون ومائة وسبع وخمسين ألف نسمة لعام 1999م. ومسلمو اريتريا سنيون، ويشكل المسلمون انتشارا واسعاً في مديريات دنكاليا وسمهر والساحل وسنحنيب وبركة ومعظم القاش، ويختلطون بالنصارى في غرب الهضبة الوسطي في حماسين وسراي [7]. وقد شكل المسلمون الغالبية في المناطق السفلي الشرقية والغربية في حين شكل المسيحيون سيطرة في مناطق المرتفعات. ويمثل الرشايدة المجموعة السكانية المسلمة الوحيدة في اريتريا التي حافظت علي لغتها وثقافتها وتحاشت التزاوج مع سائر القبائل الارترية والاندماج معها[8]. وتتعدي السيادة الإسلامية في اريتريا نسبة العدد من السكان إلى المساحة التي يعشون فيها حيث تمثل أكثر من 80% من مساحة اريتريا [9].

فقد اعترفت الحكومة الإريترية بخمس مجموعات دينية هي: المسيحيين الارثوذكس، المسلمين، الكاثوليك البروستانت seven day Adventists ، ومنذ مايو 2002م حرمت كل الأشكال الأخرى من الممارسات الدينية[10].

2- وضع المسلمين الديني في الصومال:ـ

يدين الشعب الصومالي بالإسلام حيث تصل نسبة المسلمين إلى 99.8% من جملة السكان حوالي 7.691.000 نسمة حسب إحصاء 1991م وحتى الـ0.2% التي تتوزع بين المسلمين ـ كاثوليك من أصل إيطالي ـ وأصحاب المعتقدات الأخرى ـ أحائيين وهو معتقد أفريقي ـ فأصولها غير

صومالية سواء إثيوبيين أو أجانب[11] ويتبع غالبية السكان المذهب الشافعي، وتنتشر الطرق الصوفية في الصومال منها: القادرية والصالحية والإدريسية والأحمدية والدندرية. وتعد الطريقة الصالحية وهي نوع من الطريقة الأحمدية وأصحابها منتشرين في الإقليم الشمالي وإتباع الطريقة الإدريسية منتشرين في مقديشو وبورهيكه كما ينتشر إتباع الطريقة الدندرية في الإقليم الشمالي ، أما الرفاعية والمرغانية فأغلب إتباعها من العرب المستوطنين. ويتخذ الصوماليون المساجد أماكن لإقامة الشعائر الدينية والحلقات التعليمية والمناسبات الاجتماعية.

يعتبر الصومالي نفسه مجاهداً ومسئولاً عن نشر الدعوة الإسلامية، فتراه في كل مكان يعدد مناقب الإسلام ويشرح ويذكي تعاليمه ويتمسك بتنفيذ فريضة الصيام سواء من الكبار والصغار، ويهتم بإقامة الصلاة وتبجيل الأعياد الدينية ونحر الضحايا ومساعدة الفقراء والمساكين في المناسبات الدينية. ومن الظواهر المميزة في الصومال كثرة المساجد والزوايا ودور العبادة وتعتبر أكبر نسبة في العالم الإسلامي بالنسبة لعدد السكان. وقد بلغت دور العبادة في العاصمة مقديشو ما يتجاوز خمسمائة مكان للعبادة [12].

يتمثل المظهر الإسلامي في الصومال في الموظفين الرسمين كالقضاة والوعاظ والطلاب الذين نالوا التعليم الديني في هرر وزيلع وهرجسية ومقديشو وبراوه ومركا وغيرها [13]. وظاهرة الحلقات الإسلامية من الظواهر الإسلامية المنتشرة في كل مكان في المدن الكبرى والبوادي. ويجل الصوماليون المناسبات الدينية فقد أحتفل آلاف الصوماليين في أغسطس2006م بإعادة فتح أكبر مسجد في العاصمة مقديشو في تجمع جماهيري ويمثل هذا الأول من نوعه منذ بداية الحرب الأهلية في عام

1991م ويمثل هذا تأكيدا لعظم التعبئة الدينية الإسلامية في الصومال، الأمر الذي جعل الغربيين الطامعين يزهدون في الصومال وشعبة.

3- وضع المسلمين الديني في جيبوتي:ـ

تتجاوز نسبة المسلمين في جيبوتي الـ 96% من جملة السكان ـ تعداد السكان حوالي 600 ألف نسمة حسب تقديرات عام 1996م ـ والمسلمون علي المذهب الشافعي، والمجموعات المسلمة في جيبوتي لا تتأثر كثيراً بتباين الطوائف الدينية بقدر ما تتأثر بالتباين القبلي، وغالب المسلمين في جيبوتي ينتمون إلى مجموعتي العفر في الشمال والعيسي في الجنوب وكلتيهما مسلمين وقبائل رعوي لا يأبهون بالحدود السياسية، والعفر في جيبوتي يميلون للارتباط مع العفر في أثيوبيا في حين أن العيسي الذي يتحدثون الصومالية يميلون للتواصل مع الصومال، وقد اندلعت بين المجموعتين الإسلاميين حروب كثيرة [15].

وقبل خمس سنوات (حوالي عام 2001م) أفتتح مركز إسلامي مدعوم عبر المملكة العربية السعودية مما أسهم في نمو أعداد المساجد في جيبوتي من خمس وثلاثين مسجداً إلى أكثر من مائة مسجداً، كما وفر التمويل لتلك المساجد.

ويلاحظ وجود رجال الدين الصغار في أكثر المساجد أهمية في مدينة جيبوتي والذين درسوا في القاهرة. ورغم كثرة عدد المسلمين والمساجد نجد صوراً للبغاء في جيبوتي ويعزي ذلك في الأرجح إلى تلك العناصر الوافدة من خارج جيبوتي بيد أن ذلك يمثل أحد آثار الجالية الفرنسية في جيبوتي [16].

أوضاع المسلمين السياسية في أفريقيا الشرقية:ـ

1- وضع المسلمين السياسي في أثيوبيا :

أن وضع المسلمين السياسي في أثيوبيا أخذه في التحسين إذا أن سياسة الإقصاء والإبعاد للمسلمين التي كان يمارسها النظام الأمهري خلال الفترات السابقة تغيرت بدرجات كبيرة منذ عام 1991م ويتمتع المسلمون بقدر من التسامح، وقد أبقت السلطات الحالية علي محاكم المسلمين التي تتعامل مع الأحوال الشخصية والأسرية فاستند قانون الأحوال الشخصية إلى الشريعة الإسلامية كما أن السلطات الإمبراطورية استولت تدريجياً علي مدارس المسلمين وشجعت تدريس العربية. وأعلنت السلطات الحالية (PMAC) بأن كل الأديان متساوية، كما أصحبت عطلة المسلمين عطلة رسمية للدولة ورغم تلك التغيرات ظلت الانقسامات بين المسلمين والمسيحيين قائمة [17].

لقد مكن النظام السياسي الإثيوبي الحالي الذي بدأ مع سقوط منقستو المسلمين من ممارسة نشاطاتهم العامة بشكل أفضل من السابق، وفي عهد الرئيس ملس زيناوي رئيس الوزراء الحالي (1991- 2006م) الذي ينتمي إلى قومية التغرين سمح لأول مرة للمسلمين المشاركة بشكل طبيعي في العمل الحكومي فقلت الفروق بينهم وبين نظرائهم المسيحيين، بل ونشط دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذي تولي شئون التعليم ونشر الإسلام وبناء المساجد وقد استفادوا كثيراً من الانفتاح الديمقراطي[18]. والدستور الإثيوبي لعام 1995م أمن علي النهج الديمقراطي لحكم الدولة لكن نجد بعض المؤسسات الديمقراطية لم يسمح لها بالعمل استنادا إلى روح الديمقراطية. والسلطات الأثيوبية استقدمت مؤسسات ديمقراطية لكنها لم تلتزم بالنهج

الديمقراطي حيث أنها لا تسامح مع بعض المجموعات مثل جبهة تحرير الأورومو والجهاد الإسلامي والأفراد الذين يتعاملون معها [19].

2- وضع المسلمين السياسي في اريتريا:ـ

رغم الجهود الكبيرة التي بذلها المسلمون الارتريون في سبيل تحرير اريتريا من الهيمنة الإثيوبية حيث كانت العناصر الإسلامية هي رائدة المقاومة فلحقت بها العناصر المسيحية الاريترية فقاتل المسيحيون الارتريون جنباً إلى جنب مع المسلمين كما كانت مناطق المسلمين مسرحاً للمقاومة الارترية إلا أن ما ناله المسلمون من مكاسب لا يتناسب مع ما بذلوه في سبيل التحرير. ويأخذ المسلمون علي نظام أفورقي بأنه لم يعط وزناً للمسلمين ولإسهامهم في تحقيق استقلال إريتريا فناصبهم العداء وتجاهل الوجود الإسلامي الذي يتمتع بالأغلبية السكانية، ولم يعط اعتباراً للغة العربية التي كانت اللغة الرسمية لاريتريا وكانت من الثوابت الوطنية المجمع عليها إبان كفاح التحرير والتي عبرها وجدت المقاومة دعم ومساندة من قبل الدول الإسلامية والعربية ويمثل ذلك الاتجاه سلخاً للمجتمع الاريتري من محيطه الإسلامي العربي [20]. وتأخذ حركة الجهاد الإسلامي في اريتريا علي حكومة أساسي أفورقي إنفرادها بالسلطة ومجاراتها للتطلعات الإسلامية والعربية في اريتريا ومن ذلك أنها قررت الأحد عطلة رسمية بدلاً من الجمعة، وأقصت العربية من الدواوين الحكومية والمدارس وفرضت اللغة التقرينية بدلاً منها وتجاهلت قانون الأحوال الشخصية للمسلمين. وقد التف معظم المسلمين في اريتريا حول حركة الجهاد الإسلامي التي تأسست بجهود ذاتية من قبل الدعاة والقوي الإسلامية الناشطة في الساحة الاريترية، وتسعي حركة الجهاد الإسلامي لاستيعاب كافة المسلمين في اريتريا[21].

في دراسة أجريت علي حجم المسلمين في المرافق الحكومية في اريتريا بين عامي 1997- 1998م توصلت إلى أن نسبة المسلمين كانت حوالي 16% فقط. كما عومل الدين الإسلامي كدين رابع ضمن الحقوق الدينية الممنوحة لشرائح المجتمع الاريتري رغم رما يمثله المسلمون معتبرة الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية أديان أخري توازي الدين الإسلامي رغم أن هذه المجموعات ما هي إلا مذاهب أو طوائف داخل الدين المسيحي[22].

3- وضع المسلمين السياسي في الصومال:ـ

الباحثون في الدراسات الصومالية لا يختلفون حول ثلاث حقائق أساسية حول الصومال: ينقسم الصوماليون إلى قبائل بطابع بدائي فتشير هذه الحقيقة بأن القومية الصومالية بنيت علي سمات تحمل منها أيدلوجية قبلية منقسمة، ثانياً أن الصوماليين مسلمين بمذهب تفكير سني فتؤكد هذه الحقيقة عقيدتهم الإسلامية قوية بقيم عالمية مثل العدل والمساواة والإخوة والتعاون والتهذيب والشريعة.

ثالثا: أن أرض الوطن للصومال في القرن الأفريقي فهذا يعطيها أهمية إستراتيجية، فالحكومات الصومالية المتعاقبة فشلت في تحقيق تقارب عملي يعيد تماسك الوحدات القبلية [23].

لم تتمكن الحكومات المتعاقبة في الصومال بتجاهل الواقع الإسلامي في الصومال فقد جاء في دسنور الجمهورية الصومالية - المجاز في عهد نظام سياد بري - في البند الأول من المادة الحادية والستين أن الإسلام دين الدولة. وتنص المادة الخمسين علي أن الفقه الإسلامي مصدر أساسي لقوانين الدولة [24].

شكل الإسلام والقبلية أيدلوجية لكل الصوماليين، وأسست معظم التنظيمات علي تلك الأسس الأيدلوجية واليوم هنالك أكثر من خمس وعشرين حزباً سياسياً قبلياً، لكن علي الأقل هنالك تنظيمين كبيرين يمثلان الإسلام السياسي يعملان في الصومال. وأكثر الأحزاب الإسلامية نشاطاً سياسياً هي الإصلاح (الحركة الإسلامية في الصومال) والإتحاد الإسلامي وهنالك مسائل مشتركة بينها حيث أن كليهما ينشدان ترقية الثقافة الإسلامية وقد اهتموا بتأسيس المدارس والمراكز الصحية لعدد كبير من الصوماليين، كما استثمروا طاقاتهم في ترقية الوعي الاجتماعي المؤسسي علي القيم الإسلامية، ورغم الواقع المعقد في الصومال نجح المسلون في تنفيذ برامج اجتماعية فاعلة بيد أنهم لم يتمكنوا من تشكيل وحدة سياسية قومية أو توحيد المجموعات القبلية المتفرقة وإعادة الصومال غير أن جولات المباحثات بين الحكومية الصومالية المؤقتة والمحاكم الإسلامية في الخرطوم في سبتمبر 2006م حملت كثير من المؤشرات في التوصل لاتفاق سياسي ينهي حاله الاحتراب ويعيد الاستقرار إلى الصومالي [25].

4- وضع المسلمين السياسي في جيبوتي:ـ

المجموعات الإسلامية في جيبوتي تتقاسمها الانتماءات القبلية والجغرافية وامتداداتها القومية مع الصومال واريتريا وأثيوبيا، ويلاحظ أن القبائل لم تتصهر في إطار حركة تاريخية سياسية، واقتصادية وثقافية واحدة مثل بقية الشعوب المجاورة لها، بل حافظت كل مجموعة قومية أو قبلية في جيبوتي علي حدودها الداخلية الموروثة، كما عززت كل مجموعة قومية علاقاتها بين قوميتها حتى خارج بلدانها عبر الحدود مع الدول المجاورة [26].

أن مجموعتي العيسى والعفر الذين يشكلان أكثر من 84% من سكان جيبوتي، والذين كليهما مسلمين يميلون إلى التحالف مع قومياتهم خارج بلدانهما حيث يميل العفر للتحالف مع قوميتهم في أثيوبيا في حين أن مجموعات العيسى يتحدثون الصومالية يميلون إلى الصومال وقد خاضوا حروباً ضد بعضهم البعض[27].

أوضاع المسلمين التعليمية والثقافية في أفريقيا الشرقية:ـ

1- وضع المسلمين التعليمي والثقافي في أثيوبيا:ـ

تنتشر في إثيوبيا مجموعة من المدارس الإسلامية في العاصمة أديس أبابا وهرر وديرة وداوة وغيرها، وينحصر هدف هذه المدارس في تدريس وتعليم الطلبة المسلمين مادة التربية الإسلامية واللغة العربية كمادة أساسية بجانب المواد الدراسية الأخرى. وفي مدينة أديس أبابا هنالك أربع مدارس من المرحلة الإعدادية وبعدها يستطيع الطالب أن يواصل دراسته في المدارس الحكومية وانتشرت المدارس القرآنية في مناطق المسلمين لاسيما في المناطق السفلي الشرقية والغربية في إثيوبيا وتعد اللغة العربية وسيله التعليم في المدارس القرآنية، أن هدف المدارس القرآنية ديني بحت. والتلاميذ في هذه المدارس غالباً ما يحفظوا أجزاء من القرآن بقليل من الفهم ونتيجة لذلك أنقطع عدد من التلاميذ عن اكتساب مهارات التعليم الشخصي [28].

أن تأسيس المدارس القرآنية في الوقت الحاضر يتضمن المستويات الأولية والعليا للتعليم، ويتعلم التلاميذ في المرحلة الأولية القراءة والكتابة بالعربية، وفي المستويات العليا ضمن تعليم الشريعة الإسلامية (الفقه) وقواعد العربية (النحو) والتفسير. ومعظم المدارس الإسلامية ليست ملتحقة بالمساجد. غالباً ما أسست عبر جهود المجموعات المسلمة عبر مدرس يعرف بالشيخ

وهو ملم بالدراسات الإسلامية وهو معتمد في حياته على ما يجود به عطاء الوالدين بنجاحه في مختلف مستويات الكورس، وتشابه عمليات التعليم بدرجة كبيرة التعليم الكنسي، والطلاب المؤهلين يرسلون في بعض الأحيان للتعليم العالي في الخارج في القاهرة، والمدينة المنورة ودمشق وبعد إكمال كورساتهم بنجاح يرجعون إلى وطنهم كما يفتح بعضهم مدارس. وتعد المدارس القرآنية الحديثة قليلة جداً وأسست في بعض المناطق الريفية فقد حدّثوا ووسعوا المنهج لمقابلة متطلبات وزارة التعليم يمكن القول بأن معلومات إحصائية لتلك المدارس لا تكون ذات قيمه إذ أن معظمها دمجت في المدارس العامة فأصبح التأثير الإسلامي في التعليم محدود[29].

تعد مساهمات المدارس القرآنية في المناحي التجارية والاجتماعية معتبرة في إثيوبيا، بيد أن معظم المدارس القرآنية ضعيفة التهذيب وإنها لا تمنح الأنشطة الخارجية المدنية الكافية للتلاميذ، ويعزي هذا للصعوبات الحالية والسياسية التي تواجهها[30]. وساهمت المدارس القرآنية في محو الجهل على الأقل وسط الموالين للإسلام في إثيوبيا. كما تغيرت أدوار ووظائف اللغة العربية بدرجة كبيرة من لغة التجارة إلى لغة الدين[31].

أما عن وضع المسلمين التعليمي في إثيوبيا فإن نسبة الطلاب المسلمين لا تتجاوز الـ 13.% وفي جامعة أديس أبابا تصل نسبتهم إلى 4% فقط من 40.000 طالب. وفي منطقة جما الإسلامية الكبرى أنشأت مدرسة دينية عالية تحت أسم دار العلوم الإسلامية.

اعتمدت جمهورية إثيوبيا في 5 أغسطس 1995م الفدرالية، وتشمل الفدرالية تسع قوميات، قررت سبع منها استخدام لغتها للتعليم المدرسي الأول.

هنالك سؤال يطرح نفسه: لماذا كان وجود المسلمين الإثيوبيين قليل في المدارس الحكومية الثانوية والتقنية والجامعات؟ في الحقيقة كان هنالك عداء معتبر تجاه المجموعة الإسلامية مما جعل الكثير من المسلمين يحتقرون أنه حتى لو أنهم أكملوا المدارس العليا أو التعليم الجامعي لا يجدون فرصاً في الخدمة المدنية. كما يري المسلمون الإثيوبيون أن اللغة العربية بجب أن تضمن في كل المدارس الحكومية أن كانت الحكومة مهتمة بقضايا المسلمين الإثيوبيين. وقد حاول عدد من التلاميذ المسلمين الإثيوبيين في الماضي مقاطعة الأمهرية أبان فترة منقستو وكانت اللغة الرسمية، ولهذه الاعتبارات لم يستفد عدد كبير من المسلمين الإثيوبيين من التعليم العالي المدني، علاوة علي أن المدارس القرآنية لا تعد طلابها للالتحاق بالمدارس العلمانية. وأن معظم المسلمين باستثناء تجار المدينة نجدهم رعاه ونتيجة لذلك لم يستفيد أطفالهم من التسهيلات التعليمية ويلتحقوا بالمدارس، وقد أسهم هذا العامل الأخير في إضعاف وجود المسلمين في المدارس العليا والجامعات.

كما أن عدداً من الطلاب المسلمين انخرطوا في التجارة بعد إكمال المدارس القرآنية مثلاً في هرر التي تعد مهمة جداً في انتشار الإسلام وسط أورومو إثيوبيا بها مدرسة قرآنية عريقة بها حوالي ألف طالب وتتمتع ببعض المساعدات من وزارة التعليم غير أن معظم الطلاب بعد التخرج من هذه المدرسة أصبحوا تجاراً مزدهرين.

هنالك عدد متواضع من المسلمين الإثيوبيين من ذوي التعليم العالي في الخدمة المدنية متضمنة الوزراء. ويمنع القانون تميز للجنس والدين. ومما يؤسف أن مشاركة الإثيوبيين المسلمين في التعليم المدني العلماني بصفة عامة في المستوي الجامعي يعد قليلاً لكن ذلك أخذ في التغير تدريجياً. والتسامح الديني في إثيوبيا يمد عاملاً مفتاحياً في استقرار الدولة السياسي وازدهارها

الاقتصادي وبمشاركة جميع الإثيوبيين في التعليم الثانوي والجامعي والاعتراف بالمدارس القرآنية يخلق نسبة تعاطف في إثيوبيا لبناء مجتمع متطور ومتحرر من الجهل (Ignorance) والتعصب الديني (Religious Bias) [32].

يمكن القول أنه رغم الأدوار التي اضطلعت بها المساجد والكنائس في تعلم الشعب الإثيوبي إلا أن أكثر من 90% من الشعب الإثيوبي أمي وتعد النساء أكثر جهلاً من الرجال، ويعتقد بصورة عامة أن المسلمين الإثيوبيين أكثر تعلماً من المسيحيين، ويرجع الفضل في ذلك للمدارس القرآنية، وللموقف الإيجابي للقرآن الكريم تجاه التعليم بصفة عامة.

هنالك طلاب مسلمين قليلين استمروا في تعليمهم الثانوي لمواصله التعليم الديني في جامعة الأزهر في مصر. وهنالك عدد من المسلمين في المحاكم الشرعية أكملوا تعليمهم في المراكز الإسلامية للتعليم العالي في الخارج، وقد أسست تلك المحاكم لتحقيق العدالة للمسلمين وفق الشريعة الإسلامية [33].

أما عن وضع الثقافة الإسلامية في إثيوبيا فالراجح أنه حتى عام 1991م لم تظهر أي أعمال أدبية قيمة ويعزى ذلك إلى أن الحكومات العسكرية في إثيوبيا قيدت بقوة إنتاج وتداول أي شكل للأدب الإسلامي مثل الكتب والمجلات والجرائد أن هنالك عملان ثم انجازهما يتمثل في رسالة الإسلام the Message of Islam أعدة عبد الوافي يوسف في عام 1988/ 1989 وكتاب مبادئ السلام Principles of Islam في عام 1989- 1990 أعدة محمد جمال مختار وغيرها.

كان عام 1991م فترة تحول في تاريخ الأدب الإسلامي في إثيوبيا حيث شهدت ازدهار الكتب الإسلامية والجرائد والمجلات الإسلامية كما تم فتح دور للنشر الإسلامي والمكتبات الإسلامية للمجموعات المسلمة في إثيوبيا. وتعد المجلة الإسلامية الرائدة في أثيوبيا هي مجلة بلال الشهرية التي بدأت في النشر في سبتمبر 1992م عبر بيت النجاشي للنشر وهي مجلة إسلامية تعكس وجهة النظر الإسلامية والمجتمع المسلم في إثيوبيا، وقد وجهت عدد من المواضيع التي ظهرت في مجلة بلال نقداً للمجلس الأعلى الإثيوبي للشئون الإسلامية ونادت بالإصلاح. وكذلك مجلة الرسالة وهي مجلة إسلامية تصدرها جمعية إسلامية باللغة العربية والأمهرية، كم أصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صحيفة نصف شهرية باللغة العربية والأمهرية في ثماني صفحات إلا أنها توقفت عن الصدور لأسباب ماليه. ومنذ عام 1996م صدر عدد من المجلات الإسلامية منها الهجرة والحكمة والهلال (سميت أخيراً القدس) "الكوثر" والإحسان والبركة والهايت)Hayat) والهجبت (Hijtb ودفورت نايلتي (Dfortnighlty . وقد اهتمت مواضيع الحكمة والهجرة وهجتبه لعكس الصحوة الخارجية وقويت الشعور الذاتي للمسلمين الإثيوبيين. كما نشر بعض الباحثين الإثيوبيين المسلمين أعمال أصيلة بكلا الأمهرية والعربية وترجمت عدد من الكتب العربية إلى الأمهرية.[34].

2- وضع المسلمين التعليمي والثقافي في اريتريا:ـ

يعد التعليم إحدى معايير اختبار العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق في اريتريا فالمسلمون في اريتريا يشعرون أنهم لم يمنحوا فرصاً تكافي حجمهم فقد كانت نسب المسلمين عشية التحرير في جامعة أسمرا الجامعة الوحيدة في اريتريا حوالي 10% وكان بها يومئذ حوالي 130 طالب وطالبه وبعد مرور أكثر من عشرة أعوام تحديداً في عام 2001م كان بالجامعة

حوالي 5000 طالب وطالبة وغير أن المسلمين كانوا حوالي 500 طالب وطالبة مما يعني أن النسبة لم تتجاوز العشرة في المائة رغم هذه المدة الطويلة، وربما يعزي أحجام المسلمين إلى أحدي احتمالين أما أن سياسة تطبيق وفرض لغة الأم في التعليم علي المناطق المسلمة التي تطالب بإلحاح باللغة العربية حالت دون تفاعل الطلاب مع العملية التعليمية مما أثر علي تحصيهم الأكاديمي وأضعف قدراتهم التنافسية أمام زملائهم المسيحيين الذين يعيشون توافقاً مع النظام الحاكم، وأما سبباً تاريخياً متمثلاً في خضوع مناطق المسيحيين للعمليات الحربية خلال الثورة أبان تسلط النظام الإثيوبي الذي يعمل علي أخلائهم من مناطقهم وتدمير أغلب بنياتهم التحتية.

أما علي مستوي البعثات الخارجية فإن فرص التعليم التي أتيحت في الدولة العربية ثم رفضها من قبل النظام لأسباب غير معروفة إلا لبعض أبناء اريتريا في دول الخليج، وحتى في الفرصة التي أتيحت لأبناء اريتريا في جنوب إفريقيا لم تتجاوز نسبة المسلمين 2% من جملة الطلاب الذين ابعثوا والذين لم تتجاوز أعدادهم أكثر ن 500 طالب وطالبة[35].

تعد اللغة العربية لغة الدين والثقافة للجماعات المسلمة في اريتريا، حيث أن سكان السواحل والمنطقة الغربية ظلت علي تواصل مع جذورها في اليمن والجزيرة العربية والسودان وظلت تستخدم اللغة العربية في مصالحها المختلفة إلى جانب إنها تمثل لغة التواصل لهذه المجموعات في محيطها الإقليمي كما أصبحت اللغة العربية لغة التواصل اليومي لسكان المدن في مناطق المسلمين، فأخذت اللغة العربية تحتل بعداً أعمق من حيث أنها أصبحت وسليه التعبير الثقافي لقطاع عريض من المجتمع وتعزز دورها بانتقال آلاف من اللاجئين الاريتريين في السودان والمغتربين في الدول العربية. كما إنها اكتسبت شرعية إضافية من خلال تعامل القوي السياسية

بالثنائية اللغوية منذ فترة تحقيق المصير إلى مرحلة الثورة وحتى ما بعد الدولة التي لا زالت تصدر أدبياتها وخطابها باللغتين العربية والتقرينية. ولعل هذه الحقيقة التاريخية التي دفعت أول برلمان اريتري لاتخاذ اللغتين في التعاملات الرسمية كأساس للتوافق والتعايش بين أقاليم اريتريا. وهنالك صحيفة اريتريا الحرة التي تصدر بالغة العربية والتقرينية، أما بالنسبة إلى الحركة الأدبية في اريتريا فأنها محدودة[36].

3- وضع المسلمين التعليمي والثقافي في الصومال:ـ

الصومال دولة عربية إسلامية أثر الإسلام في جميع جوانب الحياة فيها بل يحتل المرتبة الأولي للقوي المؤثرة في النظام التعليمي في الصومال وأن كانت هنالك فترات حادث فيها القوي الاستعمارية من إقحام نظم تعليمية جديدة علي المجتمع الصومالي بيد أن تلك الجهود لم يكن لها أثراً يذكر. ونجد إن الإسلام ظل واضحاً في التشريعات التعليمية في الصومال فالمادة الرابعة الخاصة بالمدارس القرآنية تأكد بأن الهدف من إنشاء مدارس تحفيظ القرآن هو تنشئة التلاميذ علي مبادئ الدين الحنيف، في حين أشارت المادة الخامسة الخاصة برياض الأطفال هو أن من أهداف رياض الأطفال تربية الأطفال علي رحاب الدين الإسلامي الحنيف [37]. وفي عام 1986م قامت الحكومة الصومالية بإعادة النظر في النظام التعليمي فوضعت قانوناً جديداً تنص المادة الرابعة من هذا القانون بمشاركة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج التعليمية في البلاد فتعزز دور التعليم الأهلي في الصومال [38].

لما سقطت الحكومة العسكرية في الصومال في عام 1991م وانهارت جميع المؤسسات التعليمية في الصومال بدأ دور الهيئات الخيرية فقامت بتأسيس المؤسسات التعليمية المنهارة من جديد فأصبحت اللغة العربية لغة

المراحل التعليمية إلا القليل منها حيث جعلت اللغة العربية لغة التعليم في المراحل الابتدائية والإعدادية والإنجليزية في المراحل الثانوية وقله قليلة جعلت اللغة الإنجليزية لغة التعليم في جميع المراحل التعليمية، فالسمة العامة في المنهج الذي تتبعه الهيئات الإسلامية هي تحقيق الأهداف الإسلامية، أما المنهج الذي تتبعه الهيئات الغربية فيرمي إلى سلخ المجمع الصومالي عن محيطة العربي الإسلامي، فقامت بوضعه منظمة اليونسيف، واللغة الصومالية هي لغة التدريس في المدارس التابعة لهذه الهيئات، وتمثل هذه المدارس نسبة قليلة من مجموع المدارس الابتدائية، وأحيانا تجعل الإنجليزية لغة التدريس في بعض المدارس التابعة لها، وتتمثل أبرز سمات هذا المنهج الذي تتبعه الهيئات الغربية في:ـ

1- أنه يجعل التعليم قاصرا علي المرحلة الابتدائية.

2- إنه لا يلبي طموحات الطلاب الذين يرغبون في مواصله المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية والجامعية.

3- يقتصر علي تدريس المواد الدراسية باللغة الصومالية.

4- يقطع وشائج الولاء والتواصل بين الصومال والدول العربية [39].

بحلول عام 1995م وبعد رحيل قوات حفظ السلام الدولية من الصومال وازدياد حدة التوتر وقلة الاستقرار الأمني اخذ مستوي المساعدات الخارجية يقل بشكل ملحوظا مما أدي إلى إغلاق عدد كبير من المدارس العامة فنشطت المدارس لخاصة في المراكز الحضرية مثل مقديشو وهرجيسا. وفي هذا الظرف الذي تغيب فيه الحكومة المركزية عن الساحة يصعب وجود تعليم وطني موحد أو الحصول علي بيانات تشمل جميع

العناصر التي تدخل العملية التعليمية علي طول البلاد وعرضها، لكن السمة الغالبة في هذه الفترة هي التشبث بالبرامج الدراسية والخضوع للاجتهادات الشخصية والطائفية والأخذ من مصادر متعددة أجنبية لاستخدام برامجها دون اعتبار لخصوصية المجتمع الصومالي وحاجات التلاميذ، والسلم التعليمي المتبع في إطار هذه المراحل يوافق السلم التعليمي المألوف في أغلب البلاد العربية يتكون من مرحلة ابتدائية ستة سنوات وإعدادي ثلاث سنوات وثانوي ثلاث سنوات. أما المنهج الدراسي غير موحد فهنالك مناهج لعدة دول عربية معمول به مثل منهج المملكة العربية السعودية واليمن والأمارات العربية المتحدة والسودان وغيرها وذلك حسب توفر الكتب المدرسية وتبعاً للجهات الداعمة لهذه المدارس.

أن أكثر مؤسسات التعليم العاملة في الساحة الصومالية هي رابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال التي تأسست عام 1999م وقد وصل عدد المدارس التابعة لها في العام الدراسي 2002- 2003م إلى مائة وخمس وعشرين مدرسة في كل أنحاء الصومال كما وصل عدد التلاميذ المقيدين في هذه المدارس إلى 64.510 طالب وطالبه [40]. وتهتم مدارس الرابطة بجانب التأهيل والتنوير إلى ترسخ القيم الإسلامية في الساحة الصومالية وتنشئه الشباب الصومالي علي هدي الدين الإسلامي الحنيف. ويمكن القول بأن الشعب الصومالي احتضن المدارس العربية بشدة لأنها تتناغم مع جذوره الحضارية ووجدانه العقدي. بيد أن هذه المدارس مختلطة من الطلاب والطالبات لكن يلزم الطالبات لبس الزي الإسلامي. ولمعرفة أوجه توزيع وانتشار مدارس الرابطة في الصومال حسب إحصائيات العام الدراسي 2003- 2004م [41] راجع الملحق.

لقد لعبت الخلاوي التي تسمي باللغة الصومالية الدكسي Dugsi وملعمة Malcamad في بعض المناطق وهي مؤسسة تعليمية اجتماعية تعتبر اللبنة الأولي بل الأساسية في التعليم عند الصوماليين، ويقول معظم الصوماليين لمن لم يمر بهذه المرحلة "لم يقطع عن لسانه الحرام" ويعد ذلك تأكيداً علي تبجيل الصوماليون للخلاوي. وكان للخلاوي اثر كبير في اكتساب الطلاب استقامة اللسان والنطق والكتابة بالغة العربية. وطلاب الدكسي في المناطق الريفية هم الأولاد الذكور دون الإناث وكانت هذه ظاهرة عامة مما أدى إلى حرمان البنات أو النساء من التعليم بصورة عامة، حيث نجد أن البنات يشاركن أمهاتهن في رعاية الشئون المنزلية وفي الرعي والزراعة، وعلاوة علي قساوة النظام التعليمي في الدكسي في المناطق الريفية. أما في المدن وفي بعض القرى المتحضرة يلاحظ اشتراك البنات مع الأولاد في الدكسي وفي تعليم القرآن وليس لهن مكان خاص معد لهن بل يخالطن الأولاد الذكور.

وقد تطورت المناهج وطريقة التدريس في الخلاوي ـ الدكسي ـ منهجاً وطريقا في التدريس فظهرت خلاوي نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم وهي الخلاوي التي أسسها بعض الإسلاميين الخيريين والمواد التي تدرس في الدكسي النموذجي أكثر من الدكسي العادي حيث تتمثل في القرآن الكريم حفظاً وتجويداً والتربية الإسلامية والعلوم الاجتماعية ـ التاريخ والجغرافية وقواعد اللغة العربية (نحو وصرف) والحساب باللغة العربية ومدة التدريس ثلاث سنوات وهي المدة المرسومة لدي المدارس النشطة لتحفيظ القرآن الكريم والهدف أن يتخرج الطالب من الدكسي مزودا بمعرفة المواد الدراسية في السنوات الأولي من المرحلة الأساسية بحيث يستطيع أن يلتحق الطالب بالدراسة في الصف الخامس. ويمكن القول انه من الصعوبة وجود إحصائيات

موثقة بعدد الدكسيات في الصومال وذلك لعدم وجود سلطة مركزية تقوم بهذه الوظيفة، لكن من خلال المسح الإحصائي الذي قام به طلاب الدراسات العليا في جامعة مقديشو في عام 2004م عبر مسح إحصائي قياسي توصلوا إلى أن في مقديشو وحدها حوالي 2356 دكسي عدا المدارس لتحفيظ القرآن في البيوت والمنازل الخاصة ويوضح الجدول التالي أعداد دوكسيات الهيئات الإسلامية في مقديشو والتي علي النحو التالي [42]:

أسم المؤسسة	الدوكسيات التابعة لها
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	120 دكس
الهلال الأحمر الإماراتي	17 دكس
مؤسسة الحرمين الخيرية	104 دكس
جمعية القرآن الكريم	7 دكس
رابطة مدارس تحفيظ القرآن الكريم	120 دكس

لقد توسع التعليم الجامعي في الصومال خلال العقدين الأخيرين ومن جامعة واحدة (الجامعة الوطنية وأسست عام 1970م) حتى عام 1991م إلى أكثر من أربعة جامعات علاوة علي مراكز للجامعات العربية من الجامعات السودانية (الإسلامية ــ النيلين) وجامعة صنعاء وقد تمددت اللغة العربية في التعليم العالي في الصومال كما يتضح من الجدول التالي [43]:

أسم الجامعة	عدد الكليات	عـــــــدد الطلاب	لغة التدريس
جامعة مقديشو	6	1800	العربية / الإنجليزية
جامعة بنادر	3	98	الإنجليزية
الجامعة الإسلامية	5	–	اللغة العربية
جامعة عمود	3	440	الإنجليزية

4- وضع المسلمين التعليمي في جيبوتي:ـ

تتسم جيبوتي بشيوع الأمية حيث لم يسجل في المدارس في عام 1980م سوي 32% من الأطفال في سن الالتحاق بهذا المرحلة [44]. أن فرص التعليم في جيبوتي محدودة، إذا لا تتجاوز الذين يستطيعون القراءة والكتابة 10% من السكان. وتعد اللغة العربية لغة التعليم في جيبوتي [45]. وبحلول عام 1986م وصل التسجيل للمدارس الأولية والثانوية إلى 49% و30% علي التوالي وبالنسبة لعدد التلاميذ والتلميذات فقد بلغ العدد عام 1992م بالمدارس الأولية 30589 تلميذاً وبلع العدد بالمدارس الثانوية في نفس العام حوالي 9740 طالباً وبلغ الإنفاق السنوي على التعليم نحو 11% من ميزانية الدولة [46].

أوضاع المسلمين الاقتصادية في إفريقيا الشرقية:ـ

1/ وضع المسلمين الاقتصادي في إثيوبيا:

تعتبر إثيوبيا دولة نامية والزراعة فيها هي النشاط الاقتصادي الرئيسي في البلاد حيث تعمل شريحة كبيرة من المسلمين بالزراعة من أجل الحصول علي قوت يومهم، وتعم البلاد موجه من حين لآخر من القحط الشديد نتج عنه تعرض البلاد للمجاعة وينتج الفلاحون سلعاً تستخدم في الاستهلاك المحلي وتمتلك الحكومة الإثيوبية كل الأراضي الزراعية في البلاد، ويزرع الفلاحون البُن في الجنوب الغربي وحدود الملكية الزراعية كل عائلة ليس أكثر من عشرة هكتارات من الأراضي، وتدير الحكومة مساحة واسعة من المزارع ويعمل في الزراعة نحو 85% من قوي العمل و10% في الأعمال الحرفية.

وفي منتصف الثمانينات من القرن العشرين اجتاحت البلاد موجه من المجاعة راح ضحيتها عشرة ألاف من الشعب الإثيوبي وقد عادت موجه الجفاف والقحط في نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن العشرين مما أدى إلى استفحال المجاعة وانتشار الأمراض، والفقر واسع الانتشار في المناطق الريفية بإثيوبيا ففي كل عام ينزح عدد من الريفيين إلى المناطق الحضرية وتفشي الفقر أيضاً في المناطق الحضرية إلا أن سكان الحضر بصورة عامة أفضل اقتصادياً من سكان الريف وذلك لوجود المدارس والرعاية الصحية وبسبب توفر ضروريات الحياة [47]. كما أن التجارة محتكرة بدرجة للمسلمين الأمر الذي دفع كثير من الطلبة للالتحاق بمهنه التجارة حيث أن معظم طلاب المدارس المسلمين أصبحوا تجاراً مزدهرين. ويؤكد ذلك مسند كبريل (Kebreal) بقولة :

Ethiopian Muslims represent one of the prosperous Segments of the nation's population while the Christian were traditionally peasant and warriors (48).

وقد ارتبط المسلمون الإثيوبيون في المرتفعات الإثيوبية بالتجارة.

2- وضع المسلمين الاقتصادي في اريتريا:ـ

يتسم وضع المسلمين الاقتصادي في اريتريا بالضعف والفقر رغم موارد اريتريا الغنية حيث أن أكثر من ثلث السكان يعيشون في أقصى الفقر وأكثر من النصف يعشيون علي أقل علي واحد بر في اليوم ويعزي ذلك إلى حرب التحرير الطويلة التي استمرت أكثر من ثلاثين سنه. فكانت مناطق المسلمين منطلقاً ومسرحاً للمقاومة طيلة سنوات الثورة كما أنها شكلت بعد الاستقلال منطلقاً للمعارضة الأمر الذي أسهم في تدمير بنيات المسلمين الاقتصادية [49]. وتعتبر الزراعة والرعي أهم الأنشطة الاقتصادية للمجموعات المسلمة في اريتريا في المرتفعات أما الرعي فتنشط فيه بكثرة المجموعات المسلمة علي الأراضي الساحلية وفي المنخفضات الغربية. ويعمل كثير منا المسلمين بالتجارة فسجلت الإحصائيات في التجارة الداخلية خلال منتصف التسعينات وجود نحو 3200 تاجر رخص له بمزاولة مهنه التجارة [50].

3- وضع المسلمين الاقتصادي في الصومال: ـ

تعد الصومال أحدي أفقر البلدان العشرة في العالم حيث تعمل 82% من الأيدي العاملة في الرعي والزراعة والمناطق الزراعية لا تغطي سوي 2% من مساحة البلاد، وتمد الذرة البيضاء والصفراء أهم منتجاتها، وتشكل

الجمال والماعز التي تصدر إلى السعودية 85% من مجموع الصادرات الصومالية [51].

امتهنت المجموعات المسلمة الرعي لاسيما في مناطق الوسط والجنوب وبصفه خاصة قبائل (الدارود) و (اسحق) والهوية وقبائل الجنوب مثل الرحانوين والمرقان تمال بيد أن المجموعة المسلمة التي استقرت في نهر شبيلي وجوبا أنشأت مجتمعات زراعية مستقرة مثل قبيلة ديجل وقبيلة أموفلي بينما آثر المسلمون الذين يسكنون في الساحل وهم ممن ضعفت علاقتهم القبيلة الاشتغال بمهن مختلفة لا تتصل بالرعي والزراعة [52]. ويبلغ معدل النمو الاقتصادي 2.1% ومعدل دخل الفرد السنوي 5000$ للعام 2003م.

5- وضع المسلمين الاقتصادي في جيبوتي:ـ

أن اقتصاد المجموعات المسلمة في جيبوتي مؤسسي على الأنشطة الخدمية المتصلة بالموقع الإستراتيجي لجيبوتي فحوالي 66% من السكان يعيشون في العاصمة والبقية رعاة، ونظراً لندرة الأمطار يقتصر إنتاج الغلات علي الفواكه والخضر، ويستورد السكان معظم المأكولات ويعد عدم التوظيف المشكلة الأساسية في جيبوتي، كما أن أقل من 10% من الأراضي زراعية حيث أن الرعاة يربون أبقارهم وأغنامهم عليها[53]. وأن جماعات العيسى والعفر الذين يشكلون غالبية سكان جيبوتي مسلمين بدو ينتقلون من مكان لآخر في بلدانهم الصحراوية المقفرة وقطعانهم من الأغنام والجمال والأبقار. فالحرارة اللافحة وندرة المياه ونقص أراضي المراعي تجعل الحياة صعبة ونتيجة لذلك فأن أكثر المسلمين في جيبوتي يعيشون في حالة الفقر[54].

تعد جيبوتي واحد من أفقر دول العالم من حيث مواردها البشرية الأمر الذي دفع الأمم المتحدة إلى تصنفها ضمن الدول الأقل نمواً في العالم،

والإمكانيات الطبيعية متواضع وتظهر في حالة الأمطـــار والتربـــة، كمـــا أن الموارد البشرية محدوداً إذ أن التعليم والمعرفة بوسائل التقنية الحديثة لا يزال في مرحلة أولية. ويمكن تصنيف نشاط المسلمين بأنه نشاط تقليدي متمثل فـــي الصناعة وقطاع الخدمات لا سما النقل والاتـــصال والمـــصارف والتجـــارة. وتؤدي الصناعة دوراً ثانوياً في اقتصاد جيبوتي ففي عام 1991م كان عـــدد العمال الصناعيين لا يزيد على 500 عامل فقط والصناعة لا تسهم لا بنحـــو 12% من الدخل القومي. والراجح أن العقبات التي تقف فـــي ســـبيل تنميـــة المجموعات المسلمة في المسار الاقتصادي تتمثل في:ـــ

أ. ضعف القوة الشرائية لدي السكان.

ب. لا تزال الخبرة الإدارية الحديثة بين المسلمين في جيبوتي منخفـــضة بسبب ارتفاع نسبة الأمية 52%.

ج. فقر اقتصاد البلاد إلى رءوس الأموال.

د. ضعف البنية التحتية [55].

أوضاع المسلمين الصحية في أفريقيا الشرقية:ـــ

1- وضع المسلمين الصحي في إثيوبيا:

يعد وضع المسلمين الصحي في إثيوبيا ســـيئاً وذلـــك نظـــراً لـــنقص الرعاية الصحية لاسيما في لمناطق الريفية علاوة علي أن موجـــات القحـــط والمجاعات التي سادت إثيوبيا في منتصف التسعينيات من القـــرن العـــشرين أسهمت في استشراء الأمراض بين قطاعات كبيرة من السكان، وتعـــد أكثـــر الأمراض انتشار هي الإسهال والسل وأمراض الجهاز التناسلي.

2- **وضع المسلمين الصحي في اريتريا:-**

تعد الخدمات الصحية بين المجموعات المسلمة في اريتريا متدنية جداً إذ تبلغ نسبة الأطباء في اريتريا إلى جملة السكان نحو طبيب لكل 28000 مواطن ونسبة التمريض إلى حملة السكان ممرضة واحدة لكل 8393 مواطن (1994م) وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية تحذيرا بأن الحمى الصفراء كانت منتشرة في اريتريا نحو سنة 1993م. كما أن الملاريا تنتشر من المناطق المنخفضة التي يسكنها المسلمون [56].

3- **وضع المسلمين الصحي في الصومال:-**

ألقت الظروف القاسية التي واجهها الصوماليون من جراء استمرار الحروب وعدم الاستقرار بظلالها علي أوضاع المسلمين الصحية فأدت إلى تدمير المؤسسات الصحية ونقص الرعاية الصحية، مما أسهمت في استشراء الأمراض لا سيما أمراض سوء التغذية والسل. كما أن انتشار الحمى القلاعية بين المواشي الصومالية ألحق إضرارا بالاقتصاد الصومالي حيث توقفت المملكة العربية السعودية عن استيراد المواشي الصومالية بين التي كانت نسبتها حوالي 65% من مجموع الصادرات مما أسهم في أضعاف قدرات الصوماليين في تحسين أوضاعهم الصحية (Net).

4- **وضع المسلمين الصحي في جيبوتي:-**

الوضع الصحي في جيبوتي بين المجموعات المسلمة غير مرضي فقد قدرت الأمم المتحدة أن حوالي 15% من السكان يتأثرون بالدرن الرئوي وبأمراض سواء التغذية. وقد قدر عدد الأطباء في جيبوتي عام 1989م بحوالي 97 طبيب لكل 5258 شخص. يلاحظ أتساع إصابات مرض نقص

المناعة حيث أن الحالات المسجلة حالياً في جيبوتي حوالي 1.783 ويعزي ذلك إلى انتشار ظاهرة البغاء التي تعد ابرز آثار الاستعمار الفرنسي الذي امتدت فترته حوالي 115 سنه في جيبوتي [57].

تحليل استبانه أوضاع المسلمين في

افريقيا الشرقية خلال العقدين الآخرين:

تم تعميم وطرح استبانه علي عينة تمثل طلاب أفارقة جامعيين من جامعة أفريقيا العالمية يمثلون امتداداً لشعوب دول إثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي وكان عددهم سبع وثلاثين طالباً. وقد اشتملت الاستبانه علي سبع محاور تتمثل في فعالية المسلمين الثقافية في أفريقيا الشرقية ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي وقدراتهم المعرفية ووضعهم السياسي وتعايشهم السلمي علاوة علي محور المسلمون وحركات التنصير وتظهر مستويات إجاباتهم عبر الجداول التالية:

جدول رقم (1) فعالية المسلمين الثقافية

رقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	اهتمام المسلمين بالأعياد الدينية (عيد الفطر، والأضحى)	عدد	-	1	36	37
		نسبة	-	%2.7	%97.3	%100
2	مستوي تعظيم المسلمين لشعيرة رمضان	عدد	1	1	35	37
		نسبة	%2.7	%2.7	%94.6	%100

3	مستوى تعظيم المسلمين للشعائر (الجمع)	عدد	1	4	32	37
		نسبة	%2.7	10.8 %	%86.5	%100
4	مستوي اهتمام المسلمين بدور العبادة (نظافتها تأسيسها)	عدد	2	5	30	37
		نسبة	%5.4	13.5 %	%81.1	%100
5	مستوي تعظيم المسلمين لشعيرة الحج	عدد	1	7	29	37
		نسبة	%2.7	%19	%78.3	%100
6	أثرة المراكز الدعوية في الحياة الدينية	عدد	2	9	26	37
		نسبة	%5.4	24.3 %	%59.5	%100
7	درجة إحصاء المسلمين لدور العبادة (حلقات الذكر والتعليم)	عدد	4	7	26	37
		نسبة	10.5 %	18.9 %	%70.2	%100
8	إقامة المسلمين للمناسبات الدينية (المولد النبوي)	عدد	-	13	24	37
		نسبة	-	35.1 %	%64.9	%100
9	درجة انتشار دور العبادة	عدد	-	14	23	37
		نسبة	-	37.9 %	%62.1	%100
10	درجة انخراطهم وتقبلهم لأنماط التعليم الحديث	عدد	5	9	32	37
		نسبة	13.5 %	24.4 %	%62.1	%100

11	اهتمامهم بإقامة المراكز الدعوية الإسلامية والقرآنية	عدد	4	11	22	37
		نسبة	10.8 %	29.7 %	%59.5	%100
12	درجة قبول المسلمين لتدخل الدولة في أمورهم الدينية	عدد	21	6	10	37
		نسبة	56.7	16.3 %	%27	%100
13	موقف المسلمين تجاه الطقوس المسيحية	عدد	8	18	11	37
		نسبة	21.6	48.7 %	%29.7	%100
14	موقف المسلمين تجاه الطقوس الوثنية	عدد	11	13	13	37
		نسبة	29.8	35.1	%35.1	%100

يوضح الجدول أعلاه والذي عن (فعالية المسلمين الثقافية في أفريقيا الشرقية) أن المسلمين يعظمون الشعائر الدينية بدرجة كبيرة نسبة 97.3% بتبجيل الأعياد الدينية ونسبة 94.6% في تعظيم رمضان ونسبة 86.5% في تعظيم الصلوات (صلاة الجمعة). كما يؤكد اهتمام المسلمين بدور العبادة من حيث تأسيسها وتنظيفها وتعميرها بحلقات الذكر والتعليم ويعد التعليم الديني الذي أنطلق من المساجد هو النواة الأولي للتعليم في أفريقيا الشرقية ويؤكد انتشار دور العبادة بصورة تناسب أعداد المسلمين بنسبة 70.2% كما يؤكد بوجود أثر واضح للمراكز الدعوة في إثراء الحياة الدينية بين مسلمي ذلك الإقليم. كما أخذت مواقف المسلمين تجاه نمط التعليم الحديث تتغير حيث انخرطت مجموعات من المسلمين في التعليم الحديث للحفاظ علي مكاسبهم السياسية والاقتصادية والدينية كما أن المسلمين لا يقبلون تدخل الدولة في

تنظيم شئونهم أما عن موقف المسلمين تجاه الطقوس الوثنية فلا يرفضونها بدرجة كبيرة بل أحياناً يشاركون فيها إذ أن التقاليد الاجتماعية لا زالت لها أثارها في حياة المجتمعات الأفريقية بما فيها المجموعات المسلمة بنسبة 35.1%.

وقد نال اهتمام المسلمين بالأعياد الدينية أعلى النسب في الجدول بنسبة 97.3% وذلك لان الشعب الأفريقي شعب طروب بطبعة حيث تتعدد مظاهر الاحتفالات في حياته من دينية وغيرها وتشده كثيراً سائر أنماط الاحتفالات. في حين نال موقفه من الطقوس الوثنية أقل الدرجات وذلك لتعارض الكثير من الطقوس الوثنية مع تعاليم الإسلام.

جدول رقم (2) وضع المسلمين الاجتماعي

رقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	تقلقل المسلمين في النسيج الاجتماعي	عدد	4	10	23	37
		نسبة	%10.8	%27	%62.2	%100
2	إقبال المسلمين علي التزاوج والتصاه ر مع المجموعات الأخرى	عدد	22	9	6	37
		نسبة	%59.4	%24.4	%16.2	%100

يؤكد الجدول بأن تغلغل المسلمين في الشح الاجتماعي في دول إقليم إفريقيا الشرقية بنسبة 62.2% حيث تغلغل بين مختلف القوميات وأصحاب

المعتقدات المختلفة، مما جعل للمجموعات المسلمة حضور كبير في مجريات حياة شعوب ذلك الإقليم. أما عن تزاوج وتصاهر المسلمين مع المجموعات الأخرى فيعد ضعيفاً ومحدوداً وذلك نظراً للحروبات والمواجهات أن تمت بين المجموعات المسلمة والمجموعات المسيحية والتي عمقت الهوة والجفوة وهشمت جسور التواصل.

جدول رقم (3) وضع المسلمين الاقتصادي

رقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	إقبالهم على مزاولة الأنشطة التجارية	عدد	2	9	26	37
		نسبة	%5.4	%24.4	%70.2	%100
2	مشاركة المسلمين في الاقتصاد القوي	عدد	6	9	22	37
		نسبة	%16.3	%24.3	%59.4	%100
3	انشغالهم واهتمامهم بالزراعة	عدد	7	9	21	37
		نسبة	%19	%24.4	%56.6	%100
4	انشغالهم واهتمامهم بالرعي	عدد	2	21	14	37
		نسبة	%5.4	%56.7	%37.9	%100
5	تأثير وضعهم الاقتصادي	عدد	5	20	12	37
		نسبة	%13.5	%54.1	%32.4	%100
6	قدراتهم الاقتصادية	عدد	5	28	4	37
		نسبة	%13.5	%75.6	%10.9	%100
7	تفشي الفقر بين المجموعات المسلمة	عدد	15	18	4	37
		نسبة	%40.7	%48.5	%10.8	%100

فيما يتصل بالنشاط الاقتصادي للمسلمين في إقليم إفريقيا الشرقية فقد نال امتهانهم للتجارة أعلي الدرجات بنسبة 70.2% حيث انخرطت مجموعات

كبيرة من المسلمين في التجارة بل تكاد تكون قد احتكرتها بدرجة كبيرة، حيث نال تفشي الفقر من المجموعات المسلمة أقل الدرجات مقارنة بسائر المجموعات حيث أسهم امتهانهم للتجارة في تضييق دوائر الفقر بين المجموعات المسلمة.

جدول رقم (4) وضع المسلمين السياسي:ـ

الرقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	تمثيلهم في المجالس التشريعية	عدد	3	13	21	37
		نسبة	%9.1	%35.2	%56.7	%100
2	اختراطهم في أجهزة الدولة التنفيذية	عدد	6	12	19	37
		نسبة	%16.3	%32.4	%51.3	%100
3	فعالية المسلمين على مجري الحياة السياسية	عدد	8	20	9	37
		نسبة	%21.6	54.1	24.3	%100
4	حجم مشاركتهم السياسية (نصيبهم من الحقائب الوزارية)	عدد	11	18	8	37
		نسبة	%29.8	%48.6	%21.6	%100
5	فعالية أحزاب المسلمين السياسية	عدد	23	4	10	37
		نسبة	%62.1	%10.8	27.1	%100

أما عن وضع المسلمين السياسي في أفريقيا الشرقية فقد نالت أعلي النسب تمثيلهم في المجالس التشريعية 56.7% ويرجع ذلك علي الأرجح إلي أن المجالس التشريعية تعد أداءها شكلي وصوري لا يغير في سياسيات الحكومات لكسب ولاء قاعدة المسلمين العريضة في حين كانت فعالية أحزاب المسلمين السياسية ضعيفة بنسبة 62.1% ويرجع ذلك علي توالي حلقات الاستهداف التي هشمت أبنيتهم السياسية.

أما حجم مشاركة المسلمين السياسية فتتفاوت من دول لأُخرى من دول الإقليم لكن بصفة عامة تعد وسط بيد أنها في بعض دول الإقليم أقل من الوسط لا سيما في إثيوبيا واريتريا حيث لا تناسب حجم مشاركتهم السياسية مع حجم ثقلهم السكاني، كما أخذ انخراط المسلمين في أجهزة الدولة في التحسن وتتمثل أبرز الحقائب الوزارية التي تقلدها المسلمون في اريتريا في الخارجية والعدل والثورة السمكية وسكرتير الحزب الحاكم في حين تمثل في أثيوبيا في وزير السياحة ونائب رئيس البرلمان.

رقم (5) وضع المسلمين الصحي

الرقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	المستوي الصحي لمناطق سكن المسلمين	عدد	7	11	19	
		نسبة	%19	%29.7	51.3	
2	توفر وانتشار المؤسسات الصحية في مناطق المسلمين	عدد	6	21	10	
		نسبة	%16.3	%56.6	27.1 %	

يعد المستوي الصحي لمناطق المسلمين جيداً بيد أن انتشار المؤسسات الصحية في مناطق المسلمين يعد ضعيفاً لا يتناسب وكثافة المسلمين السكانية.

جدول رقم (6) قدرات المسلمين المعرفية

الرقم السؤال	السؤال	ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	اخراطهم وإقبالهم	5	17	15	37
	علي التعليم الحديث	%13.6	%45.9	%40.5	%100
2	تعاملهم مع الوسائط	7	26	4	37
	والتقنيات الحديثة	%19	%70.2	%10.8	%100
3	تفشي الأمية بينهم	20	13	4	
		54.1	%35.1	%10.8	

يلاحظ تحسن في إقبال المسلمين علي التعليم الحديث بنسبة 40.5%، كما أن نسبة الأمية بين المسلمين في التراجع فقدرات المسلمين المعرفية والثقافية بصفة عامة أحسن من المسيحيين في بلدان إفريقيا الشرقية.

جدول رقم (7) تعايش المسلمين السلمي

الرقم السؤال	السؤال		ضعيف	وسط	ممتاز	المجموع
1	تواصلهم مع شعوب العالم الإسلامي في المجال التعليمي	عدد	7	4	26	37
		نسبة	18.9	%10.8	%70.3	%100
2	درجة تماسكهم الداخلي	عدد	5	7	25	37
		نسبة	%13.5	%19	%67.5	%100
3	تواصلهم مع شعوب العالم الإسلامي في المجال الاقتصادي	عدد	5	7	25	37
		نسبة	%13.5	%19	%67.5	%100
4	استجابتهم للتقلبات السياسية	عدد	2	11	24	37
		نسبة	%05.4	%29.8	%64.8	%100
5	تواصلهم مع شعوب العالم الإسلامي في المجال السياسي	عدد	7	16	14	37
		نسبة	%18.9	%43.2	%37.9	%100

نال تواصل المسلمين مع شعوب العالم في المجال التعليمي أعلى النسب بنسبة 70.3% فما رواق الجبرته في الأزهر الشريف إلا يقف شاهداً

علي عراقة التواصل في المجال التعليمي. في حين كان تواصلهم مع شعوب العالم في المجال السياسي ضعيفاً إذ أن معظم دول العالم الإسلامي لا ترغب أن تفسد علاقاتها مع حكومات دول أفريقيا الشرقية حتى لا تتهم بإثارة الفتنـــه الدينية. بيد أن درجة تماسك المسلمين الداخلي معتبرة بنسبة 67.5%.

جدول رقم (8) المسلمون وحركات التنصير

الـــــرقم السؤال	الســـــــــــؤال		ضعيف	وسط	ممتاز
1	ترحيب المسيحيين بالأنـــشطة التـــي يزاولهـــا المسلمين	عدد	17	5	15
		نسبة	45.9	%13.5	%40.6
2	فعالية الأنشطة والبرامج التنصيرية بين المسلمين	عدد	18	14	5
		نسبة	48.6	%37.8	%13.6
3	تغلغل التنصير بين المجموعات السكانية المسلمة	عدد	22	11	4
		نسبة	%59.5	%29.7	%10.8

يوضح الجدول بأن هنالك ترحيب من المسيحيين بالأنشطة التي يزاولهـــا المسلمين بنسبة 40.6% ويُعزى ذلك إلى حاجة المسيحيين في أحيان كثيـــرة لأنشطة المسلمين لا سيما الأنشطة التجارية كما يلاحظ أن تغلغل المـــسيحيين بين المجموعات السكانية المسلمة يعد محدوداً يقتصر على بعض المناطق.

مهددات الوجود الإسلامي في أفريقيا الشرقية

لقد قاسى المسلمون في أفريقيا الشمالية الشرقية الكثير من ضروب المضايقات والإقصاء من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة عبر مختلف الفترات التاريخية لكنها بدرجات متباينة، إذ استهدفت استئصال فعالية المسلمين وإسكات صوتهم وتبديد طاقتهم وثرواتهم في سبيل الاستئثار بالسلطة. ومن الوسائل التي استخدموها لتحقيق تلك الأهداف تكريس الجهل والفقر بين المجموعات المسلمة وقطع الطريق أمام ترقياتهم الثقافية والاقتصادية والسياسية وتهشيم أبنيتهم التحتية علاوة علي هز ثقتهم بأنفسهم حتى تكون لهم القابلية للخضوع والاستعمار فضلاً عن قطع خطوط تواصلهم الثقافي والاقتصادي والاجتماعي و الديني مع إخوانهم المسلمين خارج بلدانهم في أفريقيا ومع سائر بلدان العالم العربي والإسلامي. وتكريس استعلاء العناصر غير المسلمة عليهم عبر إتاحة فرص التأهيل والتوظيف لهم دون سائر المجموعات المسلمة. كما وظف التباين ألاثني واللغوي والمذهبي في إزكاء النزاعات بين المجموعات المسلمة مما دفعهم إلي تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي الغربيين.

أما المؤسسات التنصيرية رغم وجودها المتواضع في ذلك الإقليم إلا أنها شكلت حضوراً مميزاً في أضعاف ولاء المسلمين وعلاقتهم البينية وقطع خطوط تواصلهم الثقافي والاجتماعي مع سائر المجموعات المسلمة في العالم الإسلامي.

رد الفعل الإسلامي في أفريقيا الشرقية:

لقد تباينت ردود الأفعال من قبل المجموعات المسلمة إزاء انساق الاستهداف من دولة إلي أخرى من دول أفريقيا الشرقية بيد أنه يمكن القول

بصورة مجملة بأن رد الفعل آخذ مظهراً اثنياً في أثيوبيا واريتريا واعتبرت المجموعات المسلمة أن استهداف اثنياتهم هو في المقام الأول هو استهداف لإسلامهم فاتجهت بعض المجموعات الاثنية كالاورومو والعفر لمواجهة النظام من أجل زيادة تمثيل مجموعاتهم والحفاظ علي مكتسباتهم وفي اريتريا قاتل الشباب المسيحي جنباً إلي جنب مع الشباب المسلم الاريتري لتحقيق الاستقلال لكن ما أن تحقق الاستقلال استأثرت الجبهة الشعبية بالحكم ووجدت المجموعات المسلمة أن حقوقهم ومكتسباتهم في كف عفريت فواصلوا جهادهم تحت اسم حركة الجهاد الإسلامي. فلم يقف رد فعل المجموعات المسلمة عند الأسلوب السياسي بل تجاوزه إلي الأسلوب العسكري لإجبار النظام الحاكم علي تغيير سياسته ونهجه للتحول الديمقراطي والاعتراف بحقوق جميع الاثنيات وكفل حقوق المجموعات المسلمة وكسب رضاهم. أما في جيبوتي والصومال فقد غلب عليه الطابع القبلي فتشبثت بقبائلهم لتحقيق المزيد من الالتزام الإسلامي.

مستقبل الوجود الإسلامي في أفريقيا الشرقية:

رغم الظروف القاسية التي عاشتها المجموعات المسلمة إلا أن الإسلام أخذ في التمدد والانتشار واضح الإسلام يكسب كل يوم موضع قدم جديد ، إذ أسهم إيثار العناصر المسلمة الناشطة الابتعاد عن الحواضر حيث استقرت في الأطراف والمناطق النائية فشكلت بذلك خلايا للمؤثرات الإسلامية وأسهمت في ترسيخ المفاهيم الإسلامية. علاوة علي أن سياسة الاستهداف والإقصاء للمجموعات المسلمة أسهمت بدرجات كبيرة في صقل عناصرها وتعبئة طاقاتها واستنهاض هممها.

كما أن اتساع دائرة الوعي والتنوير عبر كثافة الوسائط والتدفقات الإعلامية وزيادة عدد المؤسسات التعليمية وتغير مواقف ونظر المجموعات المسلمة للتعليم الحديث دفع الكثير من المجموعات المسلمة للانخراط في رحاب التعليم الحديث فأسهم ذلك في دفع المجموعات المسلمة للقتال عن حقوقهم ومكتسباتهم وبضراوة فضلاً عن التعبير عن ذاتيتهم وهويتهم الثقافية بقوة.

يمكن القول بأن الإسلام سيستفيد كثيراً من التحولات التي أخذت تشهدها سياسة الأنظمة الحاكمة في نهجها وخطابها السياسي تجاه المجموعات المسلمة من حيث الاعتراف بها وتجسيد تطلعاتها الأمر الذي يترتب عليه الكثير من الاستحقاقات من مشاركتها وتمثيلها السياسي وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية مما يكن له الكثير من الانعكاسات علي مناحي الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، فبدون رعاية حقوق المجموعات المسلمة ورعاية مصالحها ومكتسباتها سوف لا يكون هنالك أمن ولا استقرار.

أن التبشير بوضع جديد الذي سيكون فيه حقوق المجموعات محفوظة ومصالحهم مرعية لا زال يعد في إطار الخطاب السياسي فما تم تنزيله إلي برامج عملية لا يعدو أن يكون شكلياً وصورياً لا سيما فيما يتصل بمشاركتهم السياسية وتمثيلهم النيابي. فلم يترك لتلك المجموعات أن تختار بِحُرِ إرادتها ممثليها وتحديد حجم مشاركتها. بيد أن الأشراط التي بدأت تلوح في الأفق لاشك أنها ستملي علي الأنظمة السياسية تغيير نهجها من ديكوري وصوري إلي اتجاه جديد تكون فيه رعاية وتمثيل حقيق للمجموعات المسلمة.

الخاتمة:

إن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تتمثل في الآتي:

- يمثل المسلمون انتشاراً واسعاً في أفريقيا الشرقية في دول أثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي حيث يتغلغلون في جميع أقاليمها ويتداخلون في جميع مجموعاتها الاثنية.

- لا يتناسب التمثيل السياسي للمسلمين مع ثقلهم السكاني في أفريقيا الشرقية.

- أخذ وضع المسلمين السياسي في التحسن في أفريقيا الشرقية إذ طرأ تصحيح للسياسات السابقة التي كانت تستهدف تكريس المسيحية وتصفية الوجود الإسلامي في منطقة أفريقيا الشرقية.

- أن النهج الديمقراطي الذي تبنته الأنظمة الحاكمة في أفريقيا الشرقية يفتقر بدرجة كبيرة إلي روح الديمقراطية، إذ أن المؤسسات الديمقراطية التي استقدمتها ليست ملتزمة بالضوابط الديمقراطية.

كما أن فرص المشاركات السياسية والتمثيل النيابي التي أتيحت للمجوعات المسلمة لا يعدو أن يكون صورياً وشكلياً إذ لم يترك للمسلمين تحديد حجم مشاركتهم واختيار ممثليهم بمحض إرادتهم.

- تتقاسم المجموعات المسلمة في أفريقيا الشرقية الانتماءات القبلية والجغرافية والقومية، فلم يكن بينها تواصل فاعل للحفاظ علي حقوقها ومكتسباتها.

- ولقد تغيرت مواقف ونظر المجموعات المسلمة وأفريقيا الشرقية تجاه التعليم الحديث إذ ازدادت درجات انخراطهم في التعليم الحديث.

- رغم شيوع الأمية بين شعوب أفريقيا الشرقية إلا أن المجموعات المسلمة تعد أرفع ثقافة من سائر المجموعات.

- احتكرت المجموعات المسلمة بدرجة كبيرة التجارة في أفريقيا الشرقية.

- أسهمت الحروب وموجات القحط في تهشيم أبنية المسلمين الاقتصادية في أفريقيا الشرقية.

- يعد أقوى تواصل للمجموعات المسلمة في أفريقيا الشرقية مع العالم الإسلامي في المجال التعليمي بيد أنه كان ضعيفاً في المجال السياسي وذلك خشية ألا تتهم أي من دول العالم الإسلامي بإثارة الفتنة الدينية.

- غلب الطابع القبلي علي رد الفعل الإسلامي إزاء مناحي الاستهداف.

- رغم تعدد صور المضايقات والإقصاء للمجموعات المسلمة إلا أن الإسلام أخذ في التمدد والانتشار في أفريقيا الشرقية.

ملحق رقم (1)

إحصائيات مدارس الرابطة للعام الدراسي 2004/2003م

م	اسم الهيئة	الموقع	المرحلة الابتدائية			المرحلة الإعدادية			المرحلة الثانوية		
			ابتدائي	ذكور	إناث	إعدادي	ذكور	إناث	ثانوي	ذكور	إناث
1	جمعية حنين	بيدوة	3	502	215	1	19	15	0	0	0
2	أمل	مقديشو	3	317	289	2	253	128	1	149	48
3	السلام	مقديشو	1	143	117	1	152	71	0	39	4
4	الخيرية	مقديشو	5	863	541	4	261	80	2	129	7
5	الإغاثة الإسلامية	مقديشو	1	92	67	1	16	5	0	0	0
6	الإصلاح	مقديشو	7	1152	669	7	421	191	3	670	97
7	الإحسان	مقديشو	2	355	186	2	157	121	1	208	122
8	الهلال الأحمر	مقديشو	6	1121	792	6	798	369	5	929	313
9	زمزم	مقديشو	7	1466	945	7	591	199	4	655	125
10	مدارس بدلاند	بوساسو	6	3260	1833	5	1263	610	6	496	144

11	السلام	مقديشو	1	209	153	1	48	20	1	0	0
12	جوبا	مقديشو	1	124	76	1	86	24	1	73	24
13	الإمـــام النووي	مقديشو	1	269	86	1	76	31	0	0	0
14	أبوبكر الصديق	مقديشو	2	229	167	2	212	167	1	92	64
15	الندوة	مقديشو	2	1515	871	2	573	308	1	174	66
16	إدارة الرعاية والتنمية	مقديشو	1	95	70	0	0	0	0	0	0
17	مكة المكرمة	مقديشو	2	269	164	1	179	62	1	66	5
18	التوفيق الخيرية	كسمايو	2	339	164	1	75	1	1	30	5
19	القرن الأفريقي	هرجيسا	7	2929	2127	7	706	483	2	80	53
20	أودل	بورما	1	580	490	1	423	217	1	332	194
21	الوفاء	بورما	1	682	444	1	181	94	1	171	14
22	مسنو	هرجيسا	2	188	134	2	75	132	1	175	78
23	منظمة حمدي	مقديشو	1	58	71	0	0	0	0	0	0

24	الوفاء	مقديشو	1	185	77	1	100	38	1	121	16
25	جبريل	مقديشو	1	151	49	1	189	30	1	77	15
26	التوكل	مقديشو	1	114	65	1	134	74	0	0	0
27	لجنة أفريقيا للإغاثة	مقديشو	5	1074	619	4	284	140	3	126	31
28	لجنة مسلمي أفريقيا	مقديشو	7	2324	1179	8	1363	566	4	1305	443
29	التضامن	أفجوي	2	334	159	1	186	13	1	128	42
30	بلال	مقديشو	2	441	212	2	101	52	0	0	0
31	مؤسسة جوبا	مقديشو	1	124	76	1	86	24	1	73	24
32	زينب بن ثابت	مقديشو	1	146	80	1	102	57	1	105	44
33	لقمان الحكيم	مقديشو	1	197	117	1	67	25	0	0	0
34	مجمع طيبة	بلدوين	1	624	328	1	170	46	1	100	15
35	المشاريع	مقديشو	1	501	160	1	211	87	1	170	34
36	أم رمان	مقديشو	1	32	74	1	7	18	0	0	0
37	الهدى	مقديشو	1	253	0	0	0	0	0	0	0

38	الإمام الشافعي	مقديشو	6	1670	1284	4	754	353	1	391	326
39	منظمة الدعوة	مقديشو	5	1101	657	3	195	212	3	345	296
40	مقديشو الأساسية والثانوية (علي أقجوي)	مقديشو	1	144	75	1	71	41	1	32	12
المجموع			103	26282	15882	88	10585	5104	52	7441	2661

الهوامش:

1- عبد السلام بغدادي: الجماعات العربية في أفريقيا، بيروت 2005م ص185.

2- Abdussamad H. Ahmed: the Gandar Muslim Minority in Ethiopia: the story up to 1935 journal institute of Muslim Minority Affairs. Vol. 9 January

3- فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ (د- ت) ص342.

4- د.قائد محمد قائد العنسي: التداخل السكاني وأثره في العلاقات اليمنية الحبشية1900م-2000م ، الطبعة الأولى 2004م ص83 .

5- David shinn: Ethiopia and combating terrorism: An important Ally with its own priorities (Net) .pp. 5-6.

6- العنسي ، المرجع السابق ص83-85.

7- محمد أبو القاسم حاج محمد: السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل (1956-1996م) المجلد الثاني، الطبعة الثانية بيروت 1996م ص673-679.

8- عبد السلام بغدادي ، المرجع السابق ص190.

9- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد العاشر، الرياض 1999م ص720.

10- Country profile Eritrea, September 2005, p.6

11- مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية بيروت (د.ت)، ص 257-258.

12- موسوعة العالم الإسلامي. المجلد الثاني، دار الرأي العام القاهرة 1979م ص791، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ص 450- 451.

13- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ص 450- 451.

14- أخبار اليوم العدد 4259 أغسطس2006/20م.

15- الموسوعة العربية ج8 الرياض 1996م ص616-619.

16- Djibouti: fulcrum of the horn, by Lange Schermerharn (http://newsbbc.uk) p7

17- Ethiopia. Religious life , (Net) p.5

18- د. عبد السلام بغدادي، المرجع السابق ص186.

19- Siegfried Pause Wang & others: Democracy unfulfilled. Ethiopia Since derg , Ethiopia.

20- محمد أبو القاسم حاج حمد: المرجع السابق ص673-679، 639.

21- عبد السلام بغدادي ، المرجع السابق ص192-194.

22- أحمد دين صالح: التعايش في اريتريا بين الثنائية والتعددية اللغوية والثقافية، دراسات القرن الأفريقي العدد الرابع أكتوبر 2005م، ص 64-66.

23- Abdurahom Maalim Abdullahi: Tribalism and Islam: Variations on the basics of Somaliness. Dirasat Afriqyya. No22 Dec. 1999.i.13

24- موسوعة العالم الإسلامي ص791.

25- Abdurahaman. Op. cit. p.13

26- محمد عثمان أبوبكر: المثلث ألعفري في القرن الأفريقي. القاهرة 1996م ص364.

27- Country profile: Djibouti Httn. News bbc. Co. uk 1/hi/world Africa country profiles 1070579. stem pp.1-4,

28- Tilahun Sineshaw: the Ethiopia literacy.

Canon Ambitions & frustrations:

Ethiopia in Broader perspective vol. 111

yalew Inidayeh: Historical Development and trends of modern Education in Ethiopia .E.B.P vol.111 P.404 -29

kebreal w. Giorgis :Muslim Education in Ethiopia, journal institute of Muslim Minority Affairs, King Albdulaziz University, Jeddah, pp.78-9 -30

language Situation of Ethiopia in 1990 E.B.P vol.1 pp.338-9 -31

ibid, pp.83-5 -32

ibid, pp.78-9 -33

Hussein Ahmed: Ethiopia Islamic literature in Arabic and Ahmaric: An over view Dirasat Afriqryya, Issue No. 35 Jan 2006 PP.102-105. -34

عبد السلام بغدادي، المرجع السابق ص189.

35- أحمد دين صالح، المرجع السابق ص64-66 ، 69.

36- عبد السلام بغدادي، المرجع السابق ص192-1949.

37- عبدي آدم معلم عبد الله، محمود عبد الله أفرح، محمود حسن ورطيري ويوسف ثور حمي حمالة، أحمد محمد عبد حسن: النظام التعليمي في الدكسى، روضات للأطفال والمدارس الإبتدائية مقديشو 2004م (بحث غير منشور) دبلوم عالي – جامعة مقديشو ص 6-7، 16-17.

38- عمر محمد سياد وآخرون: التعليم العالي في الصومال – بحث (غير منشور) جامعة مقديشو 2004م ص ب.

39- عبدي آدم معلم وآخرون، المرجع السابق ص47.

40- نفس المرجع ص6-7، 16-17.

41- أحمد علمي توحو، آدم حسن حسين، سعيد أبو بكر، حسن محمد عبدي، علي عثمان مودعي: رابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال الواقع والتصور، مقديشو الصومال 2004م ص31.

42- عبدي معلم عبد الله وآخرون، المرجع السابق ص23-27، 34-35.

43- عمر محمد سياد، المرجع السابق ص أ ب.

44- الموسوعة الجغرافية ج10ص 533.

45- الموسوعة العربية ج8 ص616-619.

46- الموسوعة الجغرافية ج10 ص560.

47- سفيان الصفدي: الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها دار أسامة للنشر - الطبعة الأولى عمان 2000م - الموسوعة العربية العالمية ج1 ص187.

48- Kebreal, Op. cit, pp78-9.

49- راجع: أمنة أبو حجر: **موسوعة المدن الإسلامية**: دار أسامة للنشر عمان 2003م ص16- الموسوعة العربية ج1 ص426.

50- **الموسوعة الجغرافية** 74 ص738، 755. - **الموسوعة العربية** ج1 ص426.

51- مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ج11 ص257-258.

52- د. محمد علي الطيب: التواصل التاريخي الحضاري بين الصوماليين ووادي النيل ندوة التواصل الحضاري من شعوب وادي النيل والقرن الأفريقي - الخرطوم 2005م ص371.

53- Country profile: Djibouti: http//newsbbc.uk Pp.1-4.

54- **الموسوعة العربية العالمية** ج 8 الرياض 1996م ص616-627،619.